رابط المادة على منصة باحث

التعليق على تفسير البيضاوي - سورة الأنعام) 10 (تفسير من الآية 10 إلى الآية 5

عبدالرحمن الشهري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. حياكم الله في هذا الدرس الجديد من دروس التعليق على تفسير الامام عبد الله ابن عمر البيظاوي الشافعي رحمه الله تعالى - 00:00:00

ونبدأ على بركة الله في هذا الدرس في التعليق على تفسير البيضاوي رحمه الله لسورة الانعام وقبل ان نبدأ في آآ تفسير البيضاوي آآ اريد ان اشير الى ان هذه السورة سورة الانعام - 00:00:30

آآ سورة مكية كما سيأتي معنا في كلام البيضاوي ان شاء الله قد سميت سورة الانعام بهذا الاسم للتكرر لفظة الانعام فيها كثيرا وخاصة آآ في آآ قوله سبحانه وتعالى وقالوا هذه انعام وحرث حجر لا يطعمها الا من نشاء - 00:00:44

ومن الانعام حمولة وفرشا وانعام لا يذكرون اسم الله عليها افتراء عليه الى اخره تلاحظون تكرر كلمة الانعام كثيرا في سورة الانعام. ولذلك سميت سورة الانعام آآ بها يقول الامام السيوطي رحمه الله في الاتقان - 00:01:04

يقول وتسمية سورة الانعام لما ورد فيها من تفصيل احوالها وان كان قد ورد لفظ الانعام في غيرها الا ان التفصيل الوارد في قوله تعالى ومن الانعام حمولة وفرشا الى قوله تعالى ام كنتم شهداء لم يرد في غيرها. فاذا سبب تسمية السورة هو بسبب تكرر هذه اللفظة - 00:01:21

في سورة الانعام اه فسميت بذلك اه والله اعلم اه ابن عباس رضي الله عنهما قال وورد عنه في فضلها انه يقول نزلت سورة الانعام بمكة ليلا جملة يعني جملة واحدة - 00:01:43

حولها سبعون الف ملك يجأرون حولها بالتسبيح وهذا اثر قد اخرجه ابو عبيد القاسم بن سلام في كتاب فضائل القرآن واخرجه الطبراني ايضا وحسنه الامام ابن حجر العسقلاني في كتابه نتائج - 00:02:00

الافكار فاذا وهي تضرب دائما مثلا في في كتب علوم القرآن على السورة التي نزلت جملة واحدة. وقطعة واحدة مرة واحدة في آآ ليلة واحدة وآآ ايضا آآ سوف يأتي الحديث ان شاء الله عن مكيتها ومدنيتها. لكن نريد ان اشير فقط اشارة سريعة - 00:02:16

الى اه مقاصد مقاصد سورة الانعام. سورة الانعام صورة طويلة مئة وخمسة وستين اية من اهم مقاصدها اه امران الامر الاول ترسيخ العقيدة وتعريف الناس بالله سبحانه وتعالى وتعبيدهم له - 00:02:38

وهذا مقصد كبير من مقاصد القرآن وخاصة في العهد المكي على وجه الخصوص وترسيخ العقيدة وتعريف الناس بربهم وتعبيدهم له واقامة الادلة على وحدانية الله هذا مقصد اه رئيس من مقاصد سورة الانعام - 00:02:56

المقصد الثاني هو محاجة المشركين وغيرهم من المبتدعين وغيرهم ومن كذب بالبعث والنشور مطلقا فقد حاجهم الله سبحانه وتعالى واستدل على اثبات البعث واثبات النشور واثبات يوم القيامة ودحظ الشبهات - 00:03:13

التي يوردها من ينكر البعث هذان المقصدان من اهم مقاصد سورة الانعام ترسيخ العقيدة وتعريف الناس بالله ومحاجة من ينكرون البعث والنشور من المشركين وغيرهم اما الموضوعات اه التي تناولتها السورة فهي كثيرة - 00:03:32

اه لكن من اهمها بيان ان حق الحمد ليس الا لله وموعظة المعرضين عن ايات الله سبحانه وتعالى وآآ بيان آآ سفاهة رأي المشركين فيما اقترحوه على النبي صلى الله عليه وسلم من طلب اظهار الخوارق - 00:03:51

والمعجزات من باب التهكم والسخرية بالنبي صلى الله عليه وسلم وايضا السورة اوردت الكثير من الادلة والبراهين على وحدانية الله وعلى قدرته. وانه وحده سبحانه وتعالى المستحق للعبادة وايضا الانكار على المشركين تكذيبهم بالبعث - 00:04:09
وتحقيق انه واقع لا محالة. اه وفي السورة ايضا تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم اه لما اصابه ويصيبه من تكذيب المشركين وغيره آآ ابتداء من هذه من هذا الدرس باذن الله ايها الاخوة الكرام سوف يكون آآ الشرح والتعليق - 00:04:27
من النسخة التي قمت بتحقيقها مع فريق التحقيق العلمي في مركز تفسير وآآ سوف نتوقف عن الاعتماد على الطبعة التي كنا نشرح منها وهي طبعة دار الرشيد في بيروت لاننا يعني اكتشفنا بعد التحقيق والموازنة بالمخطوطات ان فيها نقصا - 00:04:49
شديدة يقول البيضاوي رحمه الله يقول سورة الانعام مكية غير ست ايات او ثلاث من قوله تعالى قل تعالوا وهي مئة وخمس وستون اية البيظاوي اذا نص على انها مكية - 00:05:08
وهذا بالاجماع عند المفسرين واستثني منها قيل ثلاث ايات وقيل ست ايات من اخرها من قوله سبحانه وتعالى قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم وعدد ايات هذه السورة مئة وخمسة وستين اية على العد الكوفي - 00:05:24
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خلق السماوات والارض اخبر بانه تعالى حقيق بالحمد اي جدير به ونبه على انه المستحق له على هذه النعم الجسام حمد او لم يحمد اي من الناس - 00:05:42
ليكون حجة على الذين هم بربهم يعدلون وجمع السماوات دون الارظ وهي مثلهن لان طبقاتها مختلفة بالذات متفاوتة الاثار والحركات وقدمها لشرفها وعلو مكانها وتقدم وجودها اذا البيضاوي يقول ان معنى الحمدلله الذي خلق السماوات والارض اي انه تعالى حقيق بالحمد - 00:06:02
فهو كأنه يريد ان يقول ان اللام في قوله تعالى لله هي للاستحقاق. يعني الحمد لله يعني ان الحمد مستحق والله سبحانه وتعالى حقيق بالحمد وجدير به سبحانه وتعالى ويقول ان الله قال الحمد لله الذي خلق السماوات والارض. فقدم السماوات على الارض اولا ثم جمع السماوات وافرد الارظ. لماذا؟ قال البيظاوي هنا - 00:06:29
اه وجمع السماوات دون الارض وهي مثلهن. يعني ومن الارض مثلهن يعني السماوات سبع والارضين سبع ايضا قال لماذا؟ لان طبقاتها مختلفة بالذات وهذا من تأثر البيضاوي بتفسير الرازي الرازي كما تلاحظون لمن يقرأ فيه هو يتحدث عن الهيئة وعن خلق السماوات والاجرام السماوية والارض وطبقات الارض ويبالغ في التفصيل في ذلك - 00:06:55
وهو يقول انه تقديم السماوات على الارض في هذه الاية لان طبقات الارض اه السماوات مختلفة بالذات السماء الاولى السماء الثانية السماء الثالثة السماء الرابعة. كما ثبت في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قد عرج به السماء الاولى الثانية الثالثة الرابع. فيقول هي متفاوتة ومنفصلة عن - 00:07:21
بخلاف الاراضين التي ليست كذلك كما يقول متفاوتة الاثار والحركات. فكله يعني جرم او كل سماء من هذه السماوات له حركاته واثاره. وهذا ايضا فيه نوع من الحديث فيما لا علم للانسان به حقيقة لان هذه القضايا ما لا ما فوق السماء التي - 00:07:39
السماء الدنيا ما فوقها بالنسبة للبشر هو غير معلوم ولذلك يعني الحديث انها متفاوتة الاثار والحركات حديث في شيء من علم الغيب وقدمها لشرفها وعلو مكانها. يعني قدمت السماوات على الارض - 00:07:58
بشرفها لكونها هي الاعلى هذا صحيح. علو مكانها ايظا هذا صحيح. لكن يقول البيضاوي وتقدم وجودها وهذا مخالف لما ثبت في قوله تعالى قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا الى ان قال في سورة فصلت ثم - 00:08:14
الى السماء فسواهن سبع سماوات في يومين واوحى في كل سماء امرا. فالايات التي في سورة فصلت تثبت ان الارض مخلوقة قبل السماء في حين ان البيضاوي يقول ان السماء هنا مخلوقة قبل الارظ وهذا لعله وهم منه رحمه الله - 00:08:32
قال وجعل الظلمات والنور انشأهما اذا جعل هنا بمعنى انشأ وخلق اه على غير مثال سابق والفرق بين خلق وجعل الذي له مفعول واحد ان الخلق فيه معنى التقدير والجعل فيه معنى التضمن - 00:08:51
ولذلك عبر عن احداث النور والظلمة بالجعل تنبيها على انهما لا يقومان بانفسهما كما زعمت الثانوية اذا البيظاوي يريد ان يفرق بين

خلق وجعل. لان الله يقول الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور. فعبر في السماوات والارض - 00:09:09
خلق وفي الظلمات والنور بجعار. بيضاوي لماذا يقول لماذا هذا التفريق؟ قال خلق آآ الذي آآ بمعنى انشأ قال وجعل الذي لهم ان الخلق فيه معنى التقدير يعني خلق فيه معنى الانشاء والتقدير والابتكار - 00:09:32
ولذلك عبر به عن السماوات والارض. خلق السماوات والارض لانه خلقهما على غير مثال سابق من العدم وانشأهما والسماوات والارض جرمان. منفصلان ومحسوسان قال والجعل فيه معنى التضمن ماذا يقصد؟ يقصد ان التظمن - 00:09:53
لا يكون مستقلا بذاته وانما يكون داخلا في شيء. يعني التضمن جعل الظلمات والنور. الظلمات والنور مرتبطة بالسموات والارض. مرتبطة بخلق الاجرام الظلمة والنور ليست مخلوقة آآ في آآ يعني لذاتها وانما متلبسة ومتظمنة للسموات والارض فلا يظهر اثرها الا في السماء - 00:10:13
ولذلك عبر عن احداث النور والظلمة بالجعل تنبيها على انهما لا يقومان بانفسهما كما زعمت الثانوية تماما مثل هذا القماش القماش نفسه هذا جرم لكن اللون الذي عليه هو متضمن - 00:10:37
اللون لا يمكن ان يظهر بمفرده لابد ان يتضمن على هذا الثوب حتى يظهر اللون غير منفصل عن الجرم. فكذلك السماوات والارض هي المخلوقة والظلمات والنور يظهر اثرها في هذا الجسم المخلوق - 00:10:55
وقوله الثانوية هنا لان الثانوية هي فرقة تقول كما يعني يقول علماء الفرق تقول بالهين اله الخير الذي هو النور واله الشر الذي هو الظلمة فهم يرون انهما منفصلان ويمكن ان يستقلا. لكن هو يقول غير صحيح وانهما يعني مرتبطان بغيرهما - 00:11:10
وجمعت ظلمات لكثرة اسبابها والاجرام الحاملة لها او لان المراد بالظلمة الظلال جعل الظلمات والنور. ايضا هو جمع الظلمات وافرد النور اراد البيضاوي هنا ان يعلل لنا لماذا جمع الظلمات؟ فقال لان آآ اما لكثرة اسباب الظلمات لها اسباب كثيرة الظلمة - 00:11:31
او لكثرة الاجرام التي تحملها او لان المراد بالظلمة الظلال والظلال له طرق كثيرة ويكون المقصود بالنور الهدى والهدى واحد والضلال متعدد قال وتقديمها لتقدم الاعدام على الملكات ومن زعم ان الظلمة عرظ يظاد النور احتج بهذه الاية ولم يعلم ان عدم الملكة كالعمى ليس صرف العدم حتى لا يتعلق به الجعل - 00:11:54
العدم والملكة هذي مصطلحات كلامية وهم يرون ان العدم والملكة هما الامران المتقابلان احدهما وجودي والاخر عدمي فاذا وجد احدهما الاخر يكون معدوم هذا العدم والملك العدم آآ والملكة الملكة هي وجود الشيء - 00:12:25
مثلا على سبيل المثال ان نقول الحياة والموت الحياة والموت اذا وصف بها الانسان فهما العدم والملكة كما يقولون اذا كان حيا فلا يمكن ان يكون ميتا واذا كان ميتا فلا يمكن ان يكون حيا - 00:12:49
احدهما يرفع الاخر لكن لو قلنا يعني البياض والسواد صحيح ان البياض ضد السواد لكن يمكن صحيح انهم لا يجتمعان يعني هذا الثوب اما ان يكون ابيض او يكون اسود مثلا - 00:13:08
فاذا كان ابيض لا يمكن يكون اسود واذا كان اسود لا يمكن يكون ابيض. لكن الا يمكن ان يكون الثوب احمر؟ مثلا؟ ويرتفع البياض والسواد يمكن فاذا هؤلاء يعني هذان - 00:13:26
اه هذا المقصود بالعدم والملكة ان العدم والملكة هما يعني الامران المتقابلان الذي يلزم من اه وجود احدهما انتفاء الاخر فهو يرى ان الظلمة والنور من هذا الباب اذا جاءت الظلمة ارتفع النور واذا جاء النور ارتفعت الظلمة - 00:13:38
وتقديمها تقديم الظلمات على النور. قال البيضاوي لتقدم الاعدام على الملك لان العدم هو الاصل. ثم الوجود طارئ بعد ذلك طيب قال ثم الذين كفروا بربهم يعدلون عطف على قوله الحمدلله. الحمدلله الذي خلق السماوات والارض - 00:13:57
وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون قال ثم عطف والعطف هنا اداء بحرف ثم وثم يدل على التراخي والعطف عطف على قوله الحمد لله على معنى ان الله حقيق بالحمد على ما خلقه نعمة على العباد - 00:14:17
ثم الذين كفروا به يعدلون فيكفرون نعمته ويكون بربهم ثم الذين كفروا بربهم تنبيها على انه خلق هذه الاشياء اسبابا لتكونهم وتعيشهم يعني خلق الله الظلمة والنور من اجل ان يعيش الناس - 00:14:37

وجعل الليل لباسا وجعله للنوم وللراحة وجعل النهار معاشا فمن حقه ان يحمد عليها ولا يكفر على هذه النعم. او على قوله خلق على معنى انه خلق ما لا يقدر عليه احد سواه - 00:14:57

ثم هم يعدلون به ما لا يقدر على شيء منهم البيظاوي العجيب انه ما فسر المقصود بيعدلون والسبب والله اعلم انه قد مر ذلك في سورة البقرة في مواضع كثيرة مثل قوله سبحانه وتعالى - 00:15:13

ولا يؤخذ منها عدل فيعدلون هنا معناها انهم يساوون بالله غيره من خلقه فيجعلونه عدلا لله او عديلا له مساويا فيساوون به الاصنام او يساوون به النجوم او غيره وثم الذين كفروا بربهم يعدلون اي بالله - 00:15:29

يجعلون له عدلا يشركون به ويعبدونه من دونه سبحانه وتعالى ومعنا ثم الذين كفروا قال ثم استبعاد عدولهم بعد البيان والباء في آآ بربهم على الاول متعلقة بكفروا يعني كفروا بربهم - 00:15:50

وسيلة يعدلون محذوفة. يعني يعدلون عنه. ليقع الانكار على نفس الفعل وهو توحيد الله سبحانه وتعالى ثم الذين كفروا بربهم يعدلون يعني ينحرفون عن توحيده الى الاشراك به وعلى التقدير الثاني قال وعلى الثاني متعلقة بيعدلون. يعني بربهم يعدلون. فيكون الجار المجرور متعلق بالفعل المتأخر عنه - 00:16:09

والمعنى ان الكفار يعدلون بربهم الاوثان اي يسوونها به. هنا اه يعني فسر معنى العيد هنا اي يسوونها به هو الذي خلقكم من طين اي ابتدأ خلقكم منه فانه المادة الاولى - 00:16:35

وان ادم الذي هو اصل البشر خلق منه او خلق اباكم فحذف المضاف اذا اه هو الذي خلقكم من طين. اشارة الى خلق ابينا ادم عليه الصلاة والسلام ثم خلق الله ذريته بعد ذلك من ماء مهين كما ثبت في ايات كثيرة - 00:16:56

عندما يقول هنا هو الذي خلقكم من طين. هو خلق اصلنا وابانا ادم من طين. فكأنه خلقنا كلنا من هذا الاصل او الاحتمال الثاني هو الذي خلقكم اي خلق اباكم. قال البيضاوي فحذف المضاف. يعني هو الذي خلق اباكم من طين ثم حذف المضاف فهو - 00:17:16

واباكم وابقى خلقكم من طين قال ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده ثم قضى اجلا اجل الموت لاحظوا هنا في هذه الاية فيها اربعة احتمالات في تفسيرها ذكرها البيضاوي. ثم قضى اجلا - 00:17:37

الاول اجل الموت واجل مسمى عنده اجل القيامة اذا ثم قضى اجلا هو اجل الموت الذي ينتهي بموت الانسان في الدنيا واجل مسمى عنده هو اجل القيامة والبعث وقيل وهذا اللي هو الراجح والله اعلم واكثر المفسرين عليه. ولذلك قدمه البيضاوي - 00:17:55

قال وقيل الاول ما بين الخلق والموت والثاني ما بين الموت والبعث يكون في اه التفسير الاول ذكر ان الاجل هو نهاية الشيء فنهاية اجل الانسان في الدنيا هذا اجل - 00:18:18

ونهاية الاجل الذي بعده البعث اللي هو البرزخ هذا اجل ايضا الاجل بالمعنى الثاني الاول ما بين الخلق والموت. فكل حياة الانسان كلها منذ ان يولد الى ان يموت يسمى اجل ايضا - 00:18:35

ومن منذ ان يموت حتى يبعث يسمى اجل. فالاجل يطلق على نهاية الشيء ويطلق على جملة الشيء قال فان الاجل كما يطلق لاخر المدة يطلق لجملتها الاحتمال الثالث وقيل الاول النوم - 00:18:51

والثاني الموت وقيل الاول الموت لمن مضى والثاني لمن بقي ولمن ياتي اذا هذه اربعة احتمالات في تفسير هو الذي قضى آآ هو هو الذي قضى ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده - 00:19:07

والصواب او الراجح هو ان ثم قضى اجلا بموتكم واجر مسمى عنده لبعثكم واجل نكرة خصت بالصفة. ولذلك استغني عن تقديم الخبر والاستئناف به لتعظيمه ولذلك نكر ووصف بانه مسمى. اي مثبت معين لا يقبل التغير - 00:19:23

واخبر عنه بانه عند الله لا مدخل لغيره فيه بعلم ولا قدرة. ولانه المقصود بيانه لاحظوا هنا ايها الاخوة الكرام هذا الابداع في تحليل النص القرآني عند البيضاوي رحمه الله مع دقة العبارة وهو ايضا استفاد هذا من الزمخشري قبله - 00:19:46

يقول الله سبحانه وتعالى يقول واجل مسمى عنده اجل هنا في التنويم فهو نكرة يعني واجل مسمن عنده. فاجل هنا نكرة والنكرة تدل على العموم لكنه هنا خصصها فقال واجل مسمى عنده - 00:20:07

فكلمة مسمى عنده هذه صفة يعني ليس اجل مطلق وانما اجل محدد فخصصت شيوع وعموم هذه النكرة ولذلك استغني عن تقديم الخبر. يعني ما قالوا وعنده اجل مسمى لا قال واجل مسمى عنده. فعنده هي الخبر - 00:20:36

ولم يحتج ان يقدمه. مع انه نكرة والمفترض ان الجار المجرور حقه التقديم في مثل هذه الجملة. لكن لانه صفة للمبتدأ وهو النكرة اه فتأخر قال ولذلك استغني عن تقديم الخبر والاستئناف به لتعظيمه - 00:20:58

كلمة اجل قدمها لتعظيم هذا الاجل وهو نهاية وبعث الناس ولذلك نكر ووصف بانه مسمى وش معنى مسمى واجل مسمى عنده؟ قال اي مثبت معين لا يقبل التغير ثم قال مسمى عنده - 00:21:17

يعني عند الله سبحانه وتعالى قال واخبر عنه بانه عند الله لا مدخل لغيره فيه بعلم ولا قدرة يعني لا احد يعرف متى هو البعث لا نبي ولا ملك ولا - 00:21:39

ولا احد يقدر على البحث اصلا الا الله سبحانه وتعالى شوفوا هذا كله كل هذه المعاني الجليلة استخرجت من هذا النص الصغير. واجل اسمن عنده وهذا المنهج الذي ابتكره في الحقيقة وافاض فيه هو جار الله محمود ابن عمر الزمخشري في كتاب الكشاف - 00:21:52

وجاء من بعده مثل البيضاوي والنسفي وابو ال سعود وابو طاهر ابن عاشور وغيرهم توسعوا هذه الدلالات واستفادوا فائدة عظيمة منها ثم انتم تمترون استبعاد لامترائهم بعدما ثبت انه خالقهم - 00:22:11

وخالق اصولهم ومحييهم الى اجالهم فان من قدر على خلق المواد وجمعها وايداع الحياة فيها وابقائها ما يشاء. كان اقدر على جمع تلك المواد واحيائها ثانيا الاية الاولى آآ دليل على التوحيد والثانية دليل البعث - 00:22:28

والامتراء الشك واصله المري وهو استخراج اللبن من الظأ الله سبحانه وتعالى يقول ثم انتم تمترون. يعني بعد هذا كله انتم تمترون تشكون تترددون في اثبات البعث بعد الموت استبعاد لامتلائهم بعدما ثبت انه خالقهم وخالق اصولهم الى اخره - 00:22:47

فيقول البيضاوي ان من قدر على خلق المواد خلق السماوات وخلق الارض وخلقكم قادر على جمع هذه المواد وابقائها ما يشاء فهذا من باب اولى الاية الاولى في قول الحمدلله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور دليل على التوحيد الله سبحانه وتعالى - 00:23:09

والثانية دليل على البعث ثم قال والامتراء الشك واصله المري وهو استخراج اللبن من الظرع يعني المرور باليد على ضرع البقرة للبن بهذه الطريقة يسمى المريء ولعلكم تذكرون قول الحطيئة - 00:23:30

في قصيدته المشهورة التي آآ هجا بها الزبرقان ابن بدر التي يقول منها دع المكارم لا ترحل لبغيتها. واقعد فانك انت الطاعم الكاسي. يقول في اول القصيدة يقول انا حاولت - 00:23:54

حاولت ان امدحكم ولكن ما في فايدة يقول وقد مريتكم لو ان يوما يجيء بها مسحي وابساسي يقول لو كان ينفع فيكم المدح لكان نفع فيكم هذا الذي فعلته بكم. وقد مريتكم فالمريء اذا هو امرار اليد على - 00:24:08

البقرة حتى تدر الحليب. وقد مريتكم لو ان درتكم يوما يجيء بها مسحي وابساسي. وهذا من من هذا المعنى قوله تعالى ثم انتم كنترول فهو الشك والتردد قال وهو الله في السماوات وفي الارض - 00:24:25

يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون يقول البيضاوي وهو الله الضمير لله. يعني في قوله وهو هذا الظمير المنفصل والله خبره في السماوات وفي الارض يعني ما هو الله في السماوات وفي الارض مبتدأ وخبر. متعلق باسم الله والمعنى هو المستحق للعبادة فيه ما لا غير. كقوله وهو الذي في السماء اله - 00:24:44

وفي الارض اله او بقوله يعلم سركم وجهركم والجملة خبر ثان او هي الخبر والله بدل. اذا البيضاوي هنا يذكر لنا احتمالات في قوله سبحانه وهو الله في السماوات وفي الارض يعلم سركم وجهركم. فيها احتمالان في اعرابها اما - 00:25:08

وهو الله هذه الخبر المبتدأ في السماوات وفي الارظ هذه الخبر ويكفي لصحة الظرفية كون المعلوم فيهما كقولك برميت الصيد في الحرم اذا كنت خارجه والصيد فيه او ظرف مستقر وقع خبرا. بمعنى انه تعالى وتقدس لكمال علمه بما فيهما كانه فيهما - 00:25:27

ويعلم سركم وجهركم بيان وتقرير له وليس متعلق المصدر لان صلته لا تتقدم ويعلم ما تكسبون من خير او شر فيثيب عليه ويعاقب

ولعله اريد بالسر والجهر ما يخفى وما يظهر من احوال الانفس وبالمكتسب اعمال الجوارح - 00:25:52
وما تأتيهم من اية من ايات ربهم قال من الاولى مزيدة للاستغراق والثانية للتبعيظ اي وما يظهر لهم دليل قط من الادلة او معجزة من المعجزات او اية من ايات القرآن - 00:26:11
الا كانوا عنها معرضين تاركين للنظر فيه غير ملتفتين اليه فقد كذبوا بالحق لما جاءهم يعني القرآن وهو كالازم فيما قبله كانه قيل انهم لما كانوا معرضين عن الايات كلها كذبوا به لما جاءهم - 00:26:26
او كالدليل عليه على معنى انهم لما اعرضوا عن القرآن وكذبوا به وهو اعظم الايات فكيف لا يعرضون عن غيره؟ ولذلك رتب عليه بالفاء بقوله فسوف يأتيهم انباء ما كانوا به يستهزؤون - 00:26:44
اي سيظهر لهم ما كانوا به يستهزئون عند نزول العذاب في الدنيا او الاخرة او عند ظهور الاسلام وارتفاع امره ولعلنا نكتفي ايها الاحباب في هذا في هذه في هذا الدرس ونكمل ان شاء الله في الدرس القادم وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:26:58